بسم الله الرحمن الرحيم

نستفتح بالذي هو خير(وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ❖ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) تأول أحد العصريين من المصريين الآية تأويلاً لم يسبق إليه وليس على السواء أن الإنسان تكتب أعماله في ذاكرته وتنشر يوم القيامة كتاباً يقرؤه ويقال له : (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) والحق في قوله تعالى : (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ) .

ومن المعلوم أن المخيلة والذاكرة والحافظة لها دورها في تخزين المعلومات لدى الإنسان وهي فطرة جبلية وخلقةٌ إنسانية وهب الله الإنسان هذه الطاقة الإدراكية الغيبية متى شاء استخدمها واستنطقها بالتخيل والتصور والإدراك في الحياة , أما بعد الممات فالأمر لله في قوله تعالى : (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) .

ومن الطبيعة الفطرية استلهمت الحديث لأكتب في سيرة من سلف ممن يهمني شأنه وكنت على مقربةٍ منه كالعلمين العالمين محمد بن إبراهيم وعبد العزيز بن باز لأذكر جوانب من حياتهما بعنوان

"الاتفاق والاختلاف بين الشيخين "والحق أنه لا خلاف تضاد ولكنه خلاف تنوع .

وأعتذر عن ما كتبته إذ ليس فيه ما يوجب تشريعه ولكنها سيرة ذاتية تفرح القارئ وتكشف صفحات الزمان وتاريخ ما قد كان فلله در القلم حفظ لنا ما قد علم ولربه فضل التحرير وللقارئ أقول

إذا كنت في كل الأمور معاتباً

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

أطلب منك الدعاء إذا استوعبت ما في الوعاء وهو مني لك مبذول .

وبعد أن حررت المقدمة أعلاه بدا لي أن أختم بما هو آت:

١. امتيازات الشيخ محمد بن إبراهيم وما اختص به

٢. القول الفصل والإرادة الفاعلة

٣. فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

كانت بالبال ثم أملاها الخيال وجعلتها خاتمة لـ٢٠٤ رقماً المعنون بعنوان (الاتفاق والاختلاف بين الشيخين العلمين العالمين الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد العزيز بن باز) ويعلم الله القصد

والإرادة أنني أردت الإفادة بما كمن في ضميري من معلومة لطول الصحبة ومعرفة الحال في كل الأحوال من سن المراهقة إلى عمر الشيخوخة كان محل إعجابي وتقديري ومنهما استفدت وأفدت وإني بهذا الجهد المتواضع أعتذر مرة أخرى للقارئ الكريم فيما توخيته صواباً وليس لي من المراجع فيما كتبت غير ذاكرتي ومكنون ضميري أو مشافهةً من بعض الأصحاب والمعارف في سني أو أكبر مني أرجو الله الثواب وحسن الجزاء فإن ما كتبته من باب الوفاء ومما يحسن التنويه به ما قام به الأستاذ الكريم أبو يوسف عبد الرحمن بن يوسف الرحمة القرعاني حين كتب وطبع الجامع لسيرة الأمام المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ خلال أربعين عاماً ٥٤٤ صفحة من منشورات دار القلم بدمشق جزاه الله خيراً .

وصل الله على محمد وآله وصحبه وسلم

إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن الشيخ حمد

جوال/ ٠٥٣٣٩٩١٨١٧

الاتفاق والاختلاف بين الشيخين العلمين العالمين الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد العزيز بن باز رحمهما الله :

(١)

اتفقا على اللقب بسماحة وأول من وصف به الشيخ محمد بن إبراهيم ثم تلاه الشيخ بن باز ومن بعده

(٢)

الهيئة ووصف الذات للشيخين الشيخ محمد ربعة من الرجال مشرب بحمرة مستدير الوجه لحيته بيضاء ليست بالكثيفة ولا بالطويلة وسط بين ذلك , الشيخ ابن باز الى السمرة أقرب وأطول قامة من الشيخ محمد لا شعر في وجهه إنما هي شعيرات في نهاية الذقن وربما حركها بيده أحيانا وأحيانا يخضبها بالحناء .

(٣)

النغمة بالقرآن والتحدث الشيخ محمد صافي الصوت يسمع من حوله بصوت خافت وربما رفعه عند الدروس أو في المجلس إذا كان مكتظاً بالجالسين , الشيخ ابن باز كذلك إلا أنه ذو خنة وغنة ولا يكاد يفصح بكلامه فهو يكرر الكلمة ليفهم منه وبالأخص في الدروس العامة .

(٤)

الشيخ محمد لا يقاطع من يخاطبه وإنما هو الإصغاء التام حتى ينتهي المتحدث , الشيخ ابن باز يتجاوب مع المتحدث بتعجب أو تعقيب وإعادة الكلام والتأكد مما يقوله المتحدث.

(٥)

يجلس الشيخ محمد متربعا بين متكأين عن يمينه وشماله يملأ مجلسه وربما نصب رجله اليمنى وفرش رجله اليسرى يمضي على هذه الهيئة ساعات طوال لا يتحرك بل هو كالجبل الشامخ , الشيخ ابن باز يغير جلسته من حين لآخر يمد رجله أو يتربع وربما نصب رجليه وجلس القرفصاء وبالأخص في المسجد بخلاف إذا ما كان على كرسي فقد تقل حركته .

(٦)

الشيخ محمد ربما يسكر بين أسنانه حتى يرى بياضها وخاصة عند التفكير الشيخ ابن باز لا يفعل ذلك .

(٧)

الشيخ محمد لا يطأطئ رأسه بل هو شامخ حتى لمن أراد أن يقبله ولم أر أحداً يعانقه أو يقبل يده وهو لا يرضى بتقبيل اليد , الشيخ ابن باز كثيراً ما يطأطئ رأسه لمتحدث أو لمن يشاوره حتى يلصق رأسه برأس المناجي له وخاصة مع كثرة الجالسين وسرية المحادثة .

(٨)

الشيخ محمد لا أحد يجرؤ ولا يسمح لأحد بالتحدث في مجلسه على انفراد والكل في صمت وإصغاء , الشيخ ابن باز لا حرج أن يتناجى اثنان أو أكثر في مجلسه وبالأخص حين يكثر الجالسون .

(٩)

الشيخ محمد لا يكرر الكلام ولا يردده سواء كان في الدرس أو المحادثة , الشيخ ابن باز يعيد ويكرر وربما هلل وذكر الله واستغفر والمتحدث يتحدث معه .

(١٠)

الشيخ محمد له شخصية فذة مهاب حتى عند الملك و المسئولين الكبار , الشيخ ابن باز ليس له تلك الصفة بل هو هين لين لا يرى من حقه الترفع أو إظهار شخصيته على غير طبيعته .

(١١)

الشيخ محمد قليل المخالطة لسواد الناس وعامتهم , الشيخ ابن باز للكل كلُ يخاطبه ويحادثه ويدلي بحاجته حتى النساء والغرباء.

(١٢)

الشيخ محمد لا يشفع عند أحد ممن هو دونه في الرتبة والمقام, الشيخ ابن باز يكثر الشفاعات للناس قال له الأمير نايف : إنك تكثر الشفاعة في ما يحكمنا فيه نظام فقال الشيخ : أنا أشفع والله يفعل ما يشاء .

(١٣)

الشيخ محمد قليل الالتصاق بالمسئولين من أمراء ووزراء إلا في محيط العمل وما يتطلبه , الشيخ ابن باز يختلط بالكل ويزورهم

ويزورونه ويتحدثون معه على انفراد ومجمع فلا حجاب بينه وبينهم ويطمئنون للشيخ غاية الاطمئنان ويحبهم ويحبونه .

(١٤)

الشيخ محمد يترفع عن إدارة الأمور الجزئية في رئاسة القضاء والإفتاء بل يحيل لجهة الاختصاص , الشيخ ابن باز يعقب بنفسه على شؤون الموظفين في موضوع خاص لأحد الأفراد .

(١٥)

الشيخ محمد لا يباشر بالصدقات مناولة للفقراء أو المتسولين فلا يفتح عليه باب من يدعون الفقر , الشيخ ابن باز يباشر بالتصدق على السائل وفي جيبه بوك فيه نقود .

(١٦)

الشيخ محمد لا يخاطب الأعيان ولا يكاتبهم إلا في مجال العمل كقوله لوزير المعارف حسن بن عبد الله : وقد أفهمنا سلفك بما يجب التمشي به , الشيخ ابن باز يخاطب كل من لديه قضية فردية أو جماعيه ويحاول حل ما أشكل بالمكاتبة والمراسلة حتى قال أحد المسئولين له : نرجو ألا تكاتبنا حتى لا يقع كتابك في أحد أيدي الموظفين الذين لا يقدرون ولا يعرفون الوضع ولكن حال

رغبتك في شيء تبلغنا إياه يأتيك مندوبنا ويتم التفاهم على ما تريد قال له هذا الملك فهد وسمو رئيس رعاية الشباب .

(١٧)

الشيخ محمد لا يشفع لأحد إلا النادر اليسير يرى من هذا استعطاف وترجي للآخر بخلاف الشيخ ابن باز فإنه يشفع في كل قليل وجليل ولو لأفراد فضلا عن الجماعات .

(١٨)

الشيخ محمد ينهر ويغلظ القول على المخالف وهو الغالب , الشيخ ابن باز يرد برفق ولين ويحاول إفهام المخالف .

(١٩)

الشيخ محمد ينعت المردود عليه بالفاسق كرده على ابن محمود, الشيخ ابن باز لا يخاطب ولا يطلق مثل هذه الألفاظ على المخالف

(٢٠)

الشيخ محمد لم يسجل له صوت ولا يوجد له صور ولا مقابلات صحفية , الشيخ ابن باز يسجل دروسه ب (CD) ومحاضراته حتى عدت بالألوف .

(٢١)

الشيخ محمد لا يقتني الراديو ولا تقرأ عليه الصحف ولا يستمع الأخبار , الشيخ ابن باز على مأدبة الغداء كل ظهر يستمع الأخبار من إذاعة القرآن وتقرأ عليه الصحف ويزود بنشرة سرية على مستوى الوزراء .

(٢٢)

الشيخ محمد لا تعرض عليه الصحف والمجلات الإسلامية وليس له دور في الإعلام الرسمي , الشيخ ابن باز يشارك في نور على الدرب ولكنه لا يرضى عن المقابلة التلفزيونية لأن فيها تصوير وهو يحرمه

(٢٣)

الشيخ محمد لا يتحدث عن المذاهب والطرق البدعية والمستجدات مما يخالف الشرع كالقومية والشيوعية , الشيخ ابن باز كتب كتاباً عن القومية وناصر أحمد با شميل وهو أول من كتب وقدح في القومية العربية .

(٢٤)

الشيخ محمد تزوج على كبر فولدت له البنت جوهرة والابن عبد الله , الشيخ ابن باز تزوج على كبر ورزق بأحمد والبنت هند .

(٢٥)

الشيخ محمد كف بصره في الطفولة والشيخ ابن باز في سن المراهقة

(٢٦)

الشيخ محمد لم يشتغل في التجارة والبيع والشراء , وقد مارسها الشيخ ابن باز بأول شبابه .

(٢٧)

الشيخ محمد يستعذب الشعر ويصغي له ويتمثل به , الشيخ ابن باز ليس له هذه الهواية لا قولاً ولا رواية .

(٢٨)

الشيخ محمد له وزيران علي بن خميس فيما يخصه وسويلم فيما يخص الطلبة وعبد الله الصانع مدير مكتبه الخاص رسميًا يعرض

عليه المعاملات , أما الشيخ ابن باز فيكثر وزراءه وكتابه والمتخصصون في خدمته بشتى أنواع الأنشطة .

(٢٩)

الشيخ محمد قل من يفاتح أحداً في شؤون الدولة أو السياسة , الشيخ ابن باز يستمع لمن يقول وينصح و يناصح ولاة الأمور بما يسمعه عنهم .

(٣٠)

الشيخ محمد نظامي لا يستميله المستكين أو المستعطف , الشيخ ابن باز ذو عاطفة تجره إلى خرق النظام وإجراء المعاملات حسب المصلحة .

(٣١)

الشيخ محمد متواضع في صورة مترفع عن القول الكثير والهذر , الشيخ ابن باز متمسكن لا يسكت أحداً حتى يسكت من يخاطبه

(٣٢)

الشيخ محمد لا يرى التأليف أو الشروحات على المتون غير ما هو في الدروس ويكتفي بمؤلفات الأقدمين وشروحاتهم , الشيخ ابن باز

يكثر التأليف في أنواع المعارف حتى في السير والتراجم وقد ترجم الشيخ ابن باز لوالدة الملك سعود وضحى وأثنى عليها خيراً.

(٣٣)

الشيخ محمد يعتد بسلفه وأن له ثنائية العرش السعودي في القضاء والتعليم , والشيخ ابن باز ليس له هذه الصفة وهذه خصوصيات آل الشيخ .

(٣٤)

الشيخ محمد لا يحمل في جيبه نقودًا وإنما هو السواك والختم والطيب البخور والمفاتيح , الشيخ ابن باز له بوك وفيه نقود ولكن ليست بالكثيرة .

(٣٥)

الشيخ محمد لا يقترض من أحداً ولا يقرض أحداً ولا يتعامل مع أحد تجاريًا , الشيخ ابن باز يقترض على الراتب قيل عنه إنه كان يقترض من الشيخ عبد الرزاق عفيفي وعند استلام عبد الرزاق راتبه يقول اذهبوا به للشيخ ابن باز فليأخذ منه ما يشاء قرضًا حسنًا .

(٣٦)

الشيخ محمد يطول صمته في المجلس وخاصةً إذا كان المجلس يكتظ بالكثير من الناس , الشيخ ابن باز لا يسكت إما يتحدث أو يستمع أو يقرأ عليه .

(٣٧)

الشيخ محمد لا يرد على الهاتف وإنما هو من حوله ثم يخبر بالمتكلم , الشيخ ابن باز لديه أكثر من هاتف وما أكثر الفضوليين الذين يأخذون وقت الشيخ بالمهاتفة والشيخ يرد عليهم نساءً ورجالًا .

(٣٨)

الشيخ محمد لا يستجيب للدعوات ولا يحضر مناسبات كالأفراح , بخلاف الشيخ ابن باز فإنه يستجيب الدعوات ويشارك في الأفراح

(٣٩)

الشيخ محمد لا يملك سوى سيارة واحدة فورد فيما علمت قبل عام ١٣٨٠ هـ , الشيخ ابن باز يملك أكثر من سيارة له ولعائلته .

(٤٠)

الشيخ محمد يغلق بابه بعد العشاء إلا لقارئ أو حالة استثناء , الشيخ ابن باز بابه مفتوح حتى الحادي عشر من الليل مع الحراسة الرسمية ومسائلة من يرغب بالدخول .

(٤١)

الشيخ محمد لا يستضيف أحداً أو يجلس على مائدته , الشيخ ابن باز مائدته يوميا بعد كل ظهر للعامة والخاصة وهذه خصوصية امتاز بها الشيخ لا أعرف أحدا في القديم والحديث على هذا المستوى .

(٤٢)

الشيخ محمد أعماله الإدارية لا يخاطب إلا المسئول الأول كالوكلاء والمدراء العامين ويحيل عليهم لحل الإشكالات و الشكاوى , الشيخ ابن باز يتدخل في كل جزئية حتى كون المجلس الاستشاري ليحل القضايا المالية والإدارية .

(٤٣)

الشيخ محمد ليس له ارتباط بذويه على وجه العموم ولكن خواص الأسرة , الشيخ ابن باز بابه مشرع للقريب والبعيد .

(٤٤)

الشيخ محمد لا يظهر المودة لأحد ولا الكراهية إلا لمخالف , الشيخ ابن باز يشعر الآخر بحبه وقربه والتجاوب مع كل الناس .

(٤٥)

الشيخ محمد يمثل الطبقة الأولى من المشيخة في الدور الثالث من الحكم السعودي كعمه عبد الله والشيخ إسحاق ووالده وسلفهم , الشيخ ابن باز ليس له هذه الميزات و المشيخة في آل باز حديثه .

(٤٦)

الشيخ محمد كثير ما يذكر أسلافه وأترابه ومشايخه للثناء والدعاء , الشيخ ابن باز كذلك إلا أن الشيخ بن باز قد تسبقه عبرة حين ذكر مشايخه كالشيخ سعد بن عتيق والشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ صالح بن عبد العزيز .

(٤٧)

الشيخ محمد يمتلك جارية تخدمه تدعى مستورة حتى في خصوصيته كتهيئة لباسه , الشيخ ابن باز لم يمتلك العبيد قبل التحرير .

(٤٨)

الشيخ محمد يختص بحلاق أسبوع بعد آخر ليأتيه في البيت لتعديل شاربه وحلق ما ظهر على خديه وتقليم أظافره , الشيخ ابن باز لا اعرف ذلك له فشعره قليل اللهم إلا حلاقة الرأس فليس له وقت محدد .

(٤٩)

الشيخ محمد ختم حياته بما بدأها به حب التعليم والمذاكرة والدروس وبالأخص في التفسير والحديث وقد اختص الشيخ أحمد بن عبد الرحمن القاسم بالقراءة عليه بعد العشاء في البيت وبالأخص فيما يتعلق بالأعمال الرسمية بالقضاء أو الإفتاء .

(٥٠)

الشيخ محمد يظهر التباين الكبير بينه وبين من خلفه من الأبناء والأحفاد اللهم إلا الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد في العلم والتحصيل , الشيخ ابن باز له أبناء ليس لهم باعث العلم غير احمد بن عبد العزيز تخرج واشتغل بالأعمال التجارية ولم يخلف والده بشيء .

(٥١)

ولد الشيخ محمد في الرياض بحي دخنة ١٧ محرم ١٣١١ هـ وتوفي في الرياض ٢٤ رمضان ١٣٨٩هـ عن ثمانية وسبعين عاماً والشيخ ابن باز ولد في الرياض ١٣٣٠ هـ وتوفي في مكة المكرمة ١٤٢٠ هـ وعمره تسعون عاماً .

(٥٢)

نصب الشيخ محمد قاضيا في الغطغط ولم تطل مدته في القضاء وعاد إلى الرياض الشيخ ابن باز كلف بالقضاء في الدلم عام ١٣٥٧ هـ إلى عام ١٣٧١ هـ أربعة عشر عاماً .

(٥٣)

تعدد الجهات التي تحت إشراف الشيخ محمد بستة عشر في التعليم والقضاء أما الشيخ ابن باز فليس إلا وظيفةً واحدة القضاء ثم التعليم ثم رئاسة الجامعة ثم البحوث العلمية .

(٥٤)

الشيخ محمد طبعت فتاواه في ثلاثة عشر مجلداً والشيخ ابن باز طبعت فتاواه في ثلاثين مجلداً .

(٥٥)

الشيخ محمد ترجم له عدد من الكُتاب والشيخ ابن باز أكثر الكُتاب من ترجمته .

(٥٦)

الشيخ محمد يصلي في مسجده الأوقات ويخطب بالجامع الكبير والشيخ ابن باز يصلي في الجامع الأوقات ولا يخطب الجمعة فيه غير التعليم (جامع الأمام تركي) .

(٥٧)

لم يكتب الشيخ محمد وصيته ولم يوصي بشئ حسب ما علمت إما الشيخ ابن باز فقد كتب وصيته في المحكمة الشرعية وعندي صورة منها .

(٥٨)

الشيخ محمد أمضى في العمل الرسمي من عام ١٣٣٩ هـ إلى عام ١٣٨٩ هـ خمسون عاما والشيخ ابن باز من عام ١٣٥٧ هـ إلى ١٤٣٠ هـ ثلاثة وسبعون عاما.

(٥٩)

الشيخ محمد استقر في بيت واحد في الرياض ولكنه جدد مرتين الشيخ ابن باز سكن ثلاث بيوت بيت المعيقلية وبيت دخنه وهو بيت الشيخ محمد بن إبراهيم وهبته له الدولة وبيت في البديعة عمره خصيصاً وحوله مواقف السيارات وأظنه باع بيت الشيخ محمد ليعمر بثمنه .

(٦٠)

الشيخ محمد خلف أسلافه في الإمامة والخطابة والتعليم في مسجد الشيخ عبد الله بن محمد في دخنه والشيخ ابن باز بقي إماماً في الجامع الكبير حين تواجده في الرياض .

(٦١)

الشيخ محمد ليس له سوى مخصصات من بيت المال وليس على رتبة وظيفية والشيخ ابن باز على وظيفة برتبة وزير وليس له مخصصات .

(٦٢)

الشيخ محمد برز له تلاميذ احتلوا مراكز في الدولة ابن باز ابن حميد ابن غصون ابن عبيد بن رشيد أما الشيخ ابن باز تلامذته كثير ولكنهم لم يبرزوا في المناصب الرسمية .

(٦٣)

الشيخ محمد يستاء من بعض الأحوال الصادرة من جهات رسمية ولكن لا يعالجها إلا بأمرٍ من جهة عليا من الملك أو ولي عهده أما

الشيخ ابن باز يباشر الإنكار بالمخاطبة والمناصحة وبذل النصيحة ولو لم يعمل بها .

(٦٤)

الشيخ محمد لا يقبل الإعطاء أو المنح ومثله الشيخ ابن باز تمامًا إلا أن الشيخ ابن باز يقبل الصدقات لتنفق على يده للدعاة ومشروع الزواج وغيره .

(٦٥)

الشيخ محمد يكلف نوابه في القضاء والإفتاء بالأعمال الإدارية ولا يرجع له في غير الأعمال الشرعية أما الشيخ ابن باز فله نائبٌ في الإفتاء إبراهيم بن صالح آل الشيخ ولكن لا يعطيه كل الصلاحيات الإدارية .

(٦٦)

الشيخ محمد قل أن يتراجع عما يفتي به أو يأمر به أما الشيخ ابن باز من السهل أن يتراجع ويجدد الأمر غير الأمر السابق .

(٦٧)

الشيخ محمد يزوره الملك سعود والملك فيصل للمعايدة للعيدين ثم توسعت دائرة الزيارات بعدهما ومنهم الشيخ ابن باز وغيره .

(٦٨)

الشيخ محمد له مزرعة في الدرعية تسمى (أم زرينيق) أما الشيخ ابن باز لا يمتلك حرثاً ولا زرعاً

(٦٩)

الشيخ محمد يخص الشيخ الشنقيطي والإفريقي والعفيفي بجلسات خاصة في بحوثٍ علمية أما الشيخ ابن باز يسأل ويناقش كل من له اختصاص في شؤون العلم عامة .

(٧٠)

الشيخ محمد لا يهضم علماء الحجاز أو يوليهم أعمالاً قضائية شرعية أما الشيخ ابن باز فكان يتواصل مع الكثير من أهل الحجاز كصالح جمال وبيت نصيف والخويقر.

(٧١)

لم يقم الشيخ محمد بزيارات المناطق غير مكة والمدينة والطائف والشيخ ابن باز كذلك غير مرة واحدة لأبها و القصيم حين تزوج .

(٧٢)

الشيخ محمد يرتاح لإبراهيم الشايقي سكرتير الملك عبد العزيز ويفضي إليه لتبليغ ما يريده أما الشيخ ابن باز يستدعي الشيخ راشد بن خنين عند ما يريد تبليغ الملك بشئ خاصة الملك فهد .

(٧٣)

الشيخ محمد لا يناصح المسئولين في سيرهم الذاتية ولكن في الشؤون العامة أما الشيخ ابن باز يسأل الملك عبد الله (عساك تقرأ القرآن) فيجيبه الملك (صفحة أو صفحتين) فيقول الشيخ (لا لا ما أقل من جزء كل يوم ففي الشهر ختمه) حدثني بهذا من سمعه في المجلس العام الخاص بالعلماء .

(٧٤)

الشيخ محمد يعتب على وزارة الداخلية كثيرًا حين تبطئ بتنفيذ ما حكم به أما الشيخ ابن باز ليس له علاقة بالإحكام الشرعية وتنفيذها

(٧٥)

الشيخ محمد ممن تتلمذ عليه الأمير محمد بن سعود (المطوع) والأمير مساعد بن عبد الرحمن الفيصل أما الشيخ ابن باز لا اعرف أحداً من الأسرة لازمه في التعليم غير خالد بن مساعد بن عبد العزيز رحمه الله .

(٧٦)

الشيخ محمد يحمل العصى دائما ولا يتركها ومعه القائد أما الشيخ ابن باز فقل أن يحملها لكثرة من حوله الآخذين بيده .

(٧٧)

الشيخ محمد يخص الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل في جلسات بعد العشاء غالباً أما الشيخ ابن باز ليس له هذه الخصوصية ومن زاره من الأمراء ففي جلسة عامة .

(٧٨)

الشيخ محمد يستضيف شخصيات بارزة بإيعاز من الدولة أما الشيخ ابن باز علاقته مع الشخصيات الإسلامية مباشرة وقد يستأذن الدولة باستضافة البعض .

(٧٩)

الشيخ محمد لم يرشح لأعمال رسمية في القضاء والإفتاء إلا بعد أن تجاوز الستين عاماً من عمره أما الشيخ ابن باز ولي القضاء في العقد الثالث من عمره .

(٨٠)

الشيخ محمد بايع الملك سعود والملك فيصل أما الشيخ ابن باز فقد بايع خمسة من الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد وعبد الله .

(٨١)

الشيخ محمد يصنف حنبلي مجتهد ويأخذ بآراء ابن تيمية ولو خرجت عن المذهب أما الشيخ ابن باز يصنف عالمٌ محدث ومجتهد في الأحكام العامة .

(٨٢)

الشيخ محمد يلتزم ويلزم بصلاة التراويح ثلاثاً وعشرين ركعة أما الشيخ ابن باز يصليها إحدى عشرة ركعة وهو أول من أحيا هذه السنة وتبعه الناس في كثير من المساجد .

(٨٣)

الشيخ محمد لا يخاطب جهات في الخارج كرؤساء جمهورية أو ملوك أما الشيخ ابن باز يكاتب من شاء من الأعيان والرؤساء كتب لملك المغرب حين بلغه أنه سجن جملة من الشباب المسلم وقد أمرني بتحرير هذا الكتاب وتسليمه لسفير المغرب .

(٨٤)

الشيخ محمد يشارك في التبرعات حين يعلن ذلك رسمياً بالخارج كما هو في الجزائر و الباكستان وذلك من ماله الخاص أما الشيخ ابن باز يشارك بالشفاعة والكتابة للموسرين وللحكومة .

(٨٥)

الشيخ محمد ترأس رابطة العالم الإسلامي وخلفه الشيخ ابن باز غير أن أمين عام الرابطة هو كل شيء في الأعمال وإنما هي رئاسة شرف ومرجعية رسمية .

(٨٦)

الشيخ محمد يستقصي في الاستيعاب ولا يتعجل بالحكم في القضايا الشرعية وبالأخص الجنائية الشيخ ابن باز غالب أعماله دعوية أو فتاوى ليس بها طرف منازع فيستعجل بالإجابة .

(٨٧)

الشيخ محمد له جلسات رتيبة لا يتأخر عنها ولو لم يكن عنده أحد كالجلسة بعد كل مغرب , الشيخ ابن باز قد لا يلتزم بدقة لانشغاله واستجابته للدعوات والمناسبات وإلقاء المحاضرات فلذا لا تنضبط جلساته الرتيبة .

(٨٨)

الشيخ محمد لا يسترسل في الوعظ وذكر الرقائق والمواعظ التخويفية , الشيخ ابن باز لا يتقيد بموضوعية فقد تكون كلمته شاملة كقضايا تلزم العامة في التوحيد والصلاة وغيرها .

(٨٩)

الشيخ محمد يأمر المؤذن بجمع التبرعات ويمر على الصفوف ويعلن عن اسم المتصدق ومقدار ما يتصدق به وبالأخص إذا كان دية أو غرامة أو مديونية مقتنع بها الشيخ و أول ما يبدأ بالشيخ محمد ثم أخاه عبد اللطيف وهكذا إلى نهاية الصفوف , الشيخ ابن باز لا يفعل ذلك ولكن يحبب الصدقة والإحسان عموماً ويذكر حاجة المحتاج .

(٩٠)

الشيخ محمد ينفعل ويغضب وربما يهجر لمدة ثلاثة أيام ثم يتجاوب مع من غضب عليه وذلك لخواص تلامذته وإخوانه ومن يقول عليهم كإلزامه بالقضاء لمن لم يلتزم بذلك ويقول لهم هل تريدونني أن أخرج العلماء من القبور أم تريدونني أن أعين في القضاء من علماء

في الخارج , الشيخ ابن باز كلما هنالك أنه يسبح ويذكر الله ويلوم الطرف المتجاوز المخطئ في عمله .

(٩١)

الشيخ محمد يلتزم ومن معه في الجلسات في الإفتاء أو القضاء بتوقيع المحاضر والفتاوى بعد توقيع الشيخ وختمه , الشيخ ابن باز قد يعتذر عن عدم الموافقة على ما في هذا المحضر ولكنه يأمر بتنفيذ ما يراه المجلس ولو لم يوقع معهم كما اتفق أعضاء المجلس الاستشاري بضرورة أفلام مرئية لبيان مناسك الحج في الطائرة للحجاج غير أن الشيخ لا يرى التصوير ولكنه أمر بإنفاذ ما اتفق عليه المجلس من غيره .

(٩٢)

الشيخ محمد يقيم الناس تقييماً جيداً ولا ينخدع ببريق القول أو التشكي المفرط , الشيخ ابن باز يعيد النظر ويفكر ويسأل الله الهداية والتوفيق .

(٩٣)

الشيخ محمد يذكر الله سراً وقد رأيته تدمع عيناه من غير نطق بشيء كما رأيته يمسح دمعه بظفر إبهامه وذلك عند خلوته بنفسه

وليس عنده إلا أنا رحمه الله , الشيخ ابن باز يسبح ويهلل ويحوقل وربما دعا وكثيراً مما يقول "الله يصلح الشأن الله يصلح الأحوال" .

(٩٤)

الشيخ محمد يلبس ثوبه بأكمام موسعة وفضفاض نسبياً وله مخبأة على صدره , أما الشيخ بن باز ثوبه عادي لا يتميز عن غيره بشيء في التفصيل .

(٩٥)

الشيخ محمد يكن للشيخ ابن باز كل محبة وتقدير ولا يصرح لأحد بذلك , أما الشيخ ابن باز يصرح بالدعاء والثناء على مشايخه وبالأخص الشيخ محمد بن إبراهيم .

(٩٦)

الشيخ محمد له أسلوب في الاستنطاق ومسائلة المخالف إلى درجة الإحراج , الشيخ ابن باز لا يتظاهر بأن خصمه مغلوب وان كان كذلك يرى الأمر أسهل والاعتراف أفضل .

(٩٧)

الشيخ محمد يُسر حين يسمع ذكر الأحوال الحسنة كالغيث والأمطار ولكنه لا يستقصي بذكر الأحوال إلا ما ورد على لسان المتحدث , الشيخ ابن باز يطلب المزيد من الأخبار السارة والأحوال وربما سأل الجالسين وخص بعضهم بالاستنطاق عن ما لديه (كأن يقول من الإخباري منكم) أي من يحدثنا عن ما جد .

(٩٨)

الشيخ محمد لا يأمر بمتابعة الصحافة أو ما ينشر ولكنه يسمع ويستمع حين يخبر بشيء مما هو مخالف ويسعى لإنكاره , الشيخ ابن باز يأمر عدداً من الغيورين على متابعة ما ينشر ويذاع وقد كلفني بمتابعة الإذاعة والصحافة فاعتذرت من الأول ووافقت على الثاني ومثلي كثير في هذا التوجه

(٩٩)

الشيخ محمد لا يتعامل مع البنوك ولا المصارف وما زاد عن حاجته من مخصصاته يكون في مستودعه الخاص , الشيخ ابن باز له حسابات فيما يخصه وفيما يصرف له من تبرعات وذلك عند مصرف السبيعي غالباً .

(١٠٠)

الشيخ محمد لا يصلي صلاة التراويح إماماً في مسجده غير الرواتب وقد صلى التراويح ابنه عبد العزيز ثم الشيخ سعد ابن محمد بن إسحاق بن عتيق وغيرهم , الشيخ ابن باز هو الذي يصلي صلاة التراويح والقيام وقل أن ينيب غيره .

(١٠١)

الشيخ محمد وزنه قد يتجاوز المائة كيلو فهو بطين ,أما الشيخ ابن باز قد لا يتجاوز الثمانين كيلو (وهذا حدسٌ مني ولا مؤاخذة) .

(١٠٢)

الشيخ محمد ليس له صورة فوتوغرافية غير واحدة وهو جالس وهي المتداولة بعد وفاته , الشيخ ابن باز يكثر صوره وبالأخص في الاجتماعات الرسمية وهو لا ينكر هذا بحكم الحاجة الإعلامية لنشر جلسات واجتماعية وبالأخص مع الملك أو الرابطة وغيرها .

(١٠٣)

الشيخ محمد تزوج ثلاث زوجات من آل الشيخ أم عبد العزيز وأم عبد الله من آل ناصر الدرعية والثالثة بنت الشيخ عبد الرحمن القفاري من بريده , الشيخ ابن باز تزوج ثلاث زوجات من آل سحمان في الافلاج ومن آل عتيق في الدلم ومن القصيم بنت عبد الرحمن الخضير أم احمد وهند .

(١٠٤)

الشيخ محمد يأمر المؤذن عند قربه من الصف بقوله "أقم" ولا يقيم حتى يأمره الشيخ , الشيخ ابن باز لا يفعل ذلك ولكن عند دخوله المسجد ورؤية المؤذن له يقيم الصلاة من غير أمر من الشيخ .

(١٠٥)

الشيخ محمد لا يسمح لأحد يعظ في مسجده ويذكر بحضوره إلا بإذن مسبق أو بأمر منه , الشيخ ابن باز لا يمانع بل يشجع وربما علق على كلمة المتكلم ولو طال الوقت .

(١٠٦)

الشيخ محمد لم يكن عليه حراسه من الأمن لا في البيت ولا في المكتب , الشيخ ابن باز عليه حراسة في المسجد والبيت ويسيروا

خلفه وأمامه سيارات الشرطة وقد اعتذر الشيخ عن هذا ولكن الحكومة ألزمته بذلك وذلك لتغير الأحوال الأمنية .

(١٠٧)

الشيخ محمد لا يعطي الإجازات ولا شهادات تزكية لطلابه المتفوقين كما أنه لم يأخذ

(١٠٨)

الشيخ محمد يسكت القارئ بقوله " بركة" في الدروس العامة , الشيخ ابن باز يشير بيده أو رأسه أحيانا ويأمر بقوله "كفاية" .

(١٠٩)

الشيخ محمد ضل طيلة حياته يجلس على الأرض متربعاً في بيته أو مسجده حال التدريس إلى أن تطورت الأحوال وأحدثت الكراسي عام ١٣٧١ هـ وكذلك الشيخ ابن باز إلا أن الشيخ ابن باز في آخر حياته يعد له كرسي في المسجد الجامع حال الدرس .

(١١٠)

الشيخ محمد كان يلبس الزرابيل في رجليه وهو من نسيج الوبر بغلاف جلدي إلى الساق قبل استيراد الكنادر , الشيخ ابن باز يلبس برجليه ما هو معلوم أو معروف بالكنادر ولم أر ه يلبس الزرابيل .

(١١١)

الشيخ محمد لا يحمل الساعة في جيبه وكذلك الشيخ ابن باز إلا أن توقيتهم الذهني هو الذي يحدد ساعة العمل .

(١١٢)

الشيخ محمد لا يقبل المزاح إلا مع الخواص دخل الشيخ البواردي فأمر الخادم وقال له محمد بن إبراهيم يطلب الماء ظن الخادم أن الشيخ محمد بن إبراهيم هو الذي طلب الماء وإنما عنى البواردي نفسه وأخبر البواردي الشيخ بما طلب وقال الشيخ لا بأس لا بأس انأ وأنت محمد بن إبراهيم ,الشيخ ابن باز يداعب ويمازح حين يشعر بأن من حوله في سآمة أو ملل من كثرة الأعمال وطول الجلسة .

(١١٣)

الشيخ محمد لا يفصح عما يسره من أسرار إلا للخواص أو صاحب الشأن , الشيخ ابن باز يمكن استدراجه وأخذ ما لديه اختصر به الشيخ راشد بن خنين مندوب من الملك فهد وبعد خروجه قال أحد الحاضرين للشيخ ابن باز ماذا يريد الشيخ راشد فأخبره الشيخ مما حصل وأنه مأمور بالمجيء من الملك فهد .

(١١٤)

الشيخ محمد يلبس المشلح في حالاته الثلاثة : المجلس العام والمكتب والمسجد ولا يخلعه إلا داخل البيت , الشيخ ابن باز يلبس المشلح عند ذهابه إلى المسجد وقد يتركه أحياناً وخاصة في مكة المكرمة وفي حال اجتماعاته .

(١١٥)

كانت مراسلات الشيخ محمد يبدأها بقوله من محمد بن إبراهيم إلى ..... , الشيخ ابن باز كذلك إلا أن الشيخ ابن باز يختم بالدعاء للمكاتب ويدعو له وكذلك كان علماء نجد بهذه الكيفية وقد انقطعت هذه الصيغة بعد الشيخين محمد وبن باز .

(١١٦)

الشيخ محمد يؤصل في تعبيره بعبارات فقهية مسبوكة وقد يقول وعليه جمهور الفقهاء , الشيخ ابن باز عباراته سلسلة واضحة المعاني للعامة والخاصة بأسلوب دعوي وبألفاظ غير متكلفة وقد يقول وعليه جمع من العلماء .

(١١٧)

الشيخ محمد لم يأمر بجمع فتاويه ولم تعرض عليه في حياته بعد إصدارها , الشيخ ابن باز أمر بجمعها وكانت تعرض عليه قبل الطباعة ويحذف منها ويزيد بمراجعة الدكتور محمد بن سعد الشويعر .

(١١٨)

الشيخ محمد تأمنه الدولة في كل مجريات أعماله بل هو العمدة في الأحكام الشرعية والمرجعية , الشيخ ابن باز يطمئنون إليه ويحبونه ولكن لا يتجاوبون معه في كل شيء .

(١١٩)

الشيخ محمد كل تعليمه في المسجد لمدة خمسين عاما ولم يباشر الدروس بالمعاهد والكليات التي يرأسها ويختم الشهادات لختمه في المراحل الثلاثة التمهيدي والثانوي والكلية , الشيخ ابن باز درس في كلا الحالتين في المسجد وفي المعاهد العلمية ومعهد القضاء العالي على الترتيب الحديث .

(١٢٠)

الشيخ محمد تصب له القهوة في المجلس والمكتب من غير أمر بها ولا طلب وإنما هو المتبع عند صاحب القهوة , الشيخ ابن باز يأمر بالقهوة والشاي والطيب حال وجود زائر بالبيت أو المكتب .

(١٢١)

الشيخ محمد استاءه غاية الاستياء حينما دخل النصراني بيته بأمر من الملك لفحص قدميه المتورمتين , الشيخ ابن باز جاءه وافد من علماء الصين ومعهم السفير البوذي فدعاهم الشيخ للغداء ومعهم السفير فجلسوا على مائدة الشيخ بعد الظهر .

(١٢٢)

الشيخ محمد يسلم عليه المجموعة من الناس فيرد عليهم واحدًا بعد آخر حال السلام , الشيخ ابن باز يسلم على المجموعة بأسمائهم بعد جلوسهم يسمي كل مسلم باسمه ويحييه ويسأله عن حاله .

(١٢٣)

الشيخ محمد أمر بإحراق ثلاث سيارات بها خمر ودخان أمام الجامع يوم الجمعة بعد الصلاة , الشيخ ابن باز لا يمتلك هذه الصلاحية لأن ما أمر به الشيخ يعتبر حكماً شرعياً من جهة القضاء .

(١٢٤)

الشيخ محمد ظل يسكن بيته الطين في دخنة حتى أمر الملك سعود بتعميره بالمسلح وتوسعته على شارع عام , الشيخ ابن باز ظل في بيته الطين في المعيقلية حتى توفي الشيخ محمد وأهدي بيته للشيخ ابن باز كما أهدي بيت الشيخ عبدا للطيف للشيخ عبد الله بن حميد .

(١٢٥)

الشيخ محمد لا يخلع من رأسه الغترة (الشماغ) ولو اشتد الحر , الشيخ ابن باز يخلع شماغه في غير المجالس العامة ولكن بين خواص الموظفين .

(١٢٦)

الشيخ محمد يمتد مجلسه إلى عشرين متراً ومثله المقلط بعد ما بني بالمسلح , الشيخ ابن باز ربما أقل من ذلك ولكن المقلط (سفرة الطعام) أكبر بكثير .

(١٢٧)

الشيخ محمد يعد طعامه في بيته النساء وليس له طباخ من الرجال , الشيخ ابن باز أكثر من طباخ ومشرف على الضيافة وهو عبد الرحمن بن عتيق من الدلم .

(١٢٨)

الشيخ محمد لم يلبس البشت الأسود ولكنه الأبيض أو العودي صيفا وشتاءً , الشيخ ابن باز مثله إلا أنه يفضل العودي على ما سواه .

(١٢٩)

الشيخ محمد إذا استنكر على أحد قال (أراه , يعني لماذا) خاصةً مع العائلة ,الشيخ ابن باز لم أسمعه يقولها لكن يقول لماذا يكون هذا أو نحوه .

(١٣٠)

الشيخ محمد خصص سكناً للطلبة يسمى بيوت الإخوان غالبه أوقاف وإهداء من الحكومة من بيوت الأمراء القديمة , الشيخ ابن باز ليس له طلبة متفرغين وغرباء ليس لهم سكناً في البلد .

(١٣١)

الشيخ محمد يفتي ويأمر بإزالة الحدث , الشيخ ابن باز ليس له هذه الصلاحية ولكن يبين الوجه الشرعي .

(١٣٢)

الشيخ محمد يلبس الشماغ الأحمر وغترة الشال في الأعياد , الشيخ ابن باز الشماغ دائماً وكان يلبس البيضاء ثم تركها .

(١٣٣)

الشيخ محمد ينتمي لبني تميم , والشيخ ابن باز لا ينتمي ويقولون عنه إنه يقول نحن من اليمن .

(١٣٤)

الشيخ محمد يقدر للأسر قدرها خاصة بني تميم ومن لهم قدم في التاريخ , الشيخ ابن باز لا يميز فالكل عنده على السواء والميزان هو الطاعة .

(١٣٥)

الشيخ محمد سافر إلى مصر وإلى لندن للعلاج , الشيخ ابن باز هم بالسفر إلى ماليزيا وأشار عليه من معه بعدم السفر ولم يسافر للخارج .

(١٣٦)

الشيخ محمد لم أسمعه يعد الأشهر بمسمياتها الميلادي أو العيسوي , الشيخ ابن باز يقولها كما يقول عن التقويم الهجري ١٢ شهراً .

(١٣٧)

الشيخ محمد سلالة أمجاد فى العلم والتاريخ , الشيخ ابن باز لم يبرز أحدٌ من أسرته فى العلم غير مبارك بن باز وكان قاضياً .

(١٣٨)

الشيخ محمد لم يقبل مشورة الشيخ الشنقيطي في تدريس علم المنطق في المعاهد العلمية , الشيخ ابن باز مع مجموعة من مدرسي الجامعة الإسلامية تلقوا علم المنطق من الشنقيطي ولكن لم يواصلوا واعتبروه علماً لا ينفع .

(١٣٩)

الشيخ محمد يجلس على هيئة واحدة قليل الحركة , الشيخ ابن باز يرفع رأسه ويخفضه ويضرب على فخذه ليستذكر وربما نعس والقارئ يقرأ فيقول (أعد أعد) .

(١٤٠)

الشيخ محمد يخلوا بنفسه في المجلس بالفكر والذكر والتلاوة حتى ما قبل الغروب ثم يتهيأ لصلاة المغرب ونومته بعد الظهر ,الشيخ ابن باز بعد العصر نومته المفضلة إذ إنه بعد الظهر في الدوام

الرسمي ويكون مع المجموعة على الغداء وتكون استراحته بعد العصر .

(١٤١)

الشيخ محمد يصارع الأحداث بقوة الشخصية والمكانة الاجتماعية والوراثية , الشيخ ابن باز يطلب من يساعده على مهمة أو يعينه .

(١٤٢)

الشيخ محمد لا يجارى في كل أعماله فالكل تلامذته وأبناءه , الشيخ ابن باز يرى أن من حوله أصدقاء وأبناء خلص .

(١٤٣)

الشيخ محمد يدور فلك علمه على التوحيد والتشريع قل ما يقرأ عليه التاريخ غير ابن كثير وابن هشام والسيرة النبوية , الشيخ ابن باز يقرأ ما وقعت يده عليه من الكتب والمراجع والمستجدات رأيته تقرأ عليه رسائل حسن البنا ومجلة الإصلاح الكويتية .

(١٤٤)

الشيخ محمد ناصر الشيخ عبد الله القرعاوي في دعوته وزكاه عند الملك عبد العزيز وبادر بفتح معهد سامطة ١٣٧٣ هـ , الشيخ ابن

باز كان اهتمامه في الخارج كما هي وظيفته في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

(١٤٥)

الشيخ محمد تواترت عليه الأخبار السيئة عن سيرة بعض المسئولين الكبار فيقول لهم هل ترون الخروج على الولاة فيكون الجواب بالصمت , الشيخ ابن باز يكتب وينصح ويباشر باللقاءات والتواصي متى سنحت الفرصة .

(١٤٦)

الشيخ محمد يستلهم الرشد والهداية من سيرة سلفه الأقدمين , الشيخ ابن باز يخطو على آثارهم ويقدر مكانتهم ويرى التجديد في أسلوب العمل .

(١٤٧)

الشيخ محمد يهتم ويأمر طلابه بحفظ المتون من كتب التوحيد والحديث واللغة ، الشيخ ابن باز غالب الدروس مطولات وليس لديه طلاب منتظمين .

(١٤٨)

الشيخ محمد قال شعراً في رثاء عمه عبد الله بن عبد اللطيف وقال غيره ، الشيخ ابن باز لم يقل شعراً وليس من هوايته الشعر .

(١٤٩)

الشيخ محمد يستأنس برأي مشايخه ويقول قال شيخنا ، الشيخ ابن باز قليل الاستشهاد جداً بعلماء معاصرين ولو من مشايخه .

(١٥٠)

الشيخ محمد بعد ثقل جسمه في أخريات أيامه لا يسجد إلا بعد أن يمس الأرض بيديه ، الشيخ ابن باز كان خفيف اللحم ظل على ما كان عليه قبل الكبر .

(١٥١)

الشيخ محمد يسوي لبسته بالشماغ والطاقية على أحسن هندام ،الشيخ ابن باز لا يهتم بذلك وكما أسلفت كان يعبث بغترته ويطوي طرفها على سبابته في أثناء الدرس .

(١٥٢)

الشيخ محمد لم اسمعه أو ينقل عنه رأي في الشيخ ناصر الألباني ولم يكن بينهما تواصل وكانت صلته بالشيخ احمد محمد شاكر يزوره الفينة بعد الأخرى وكان الشيخ محمد يحثه على إنهاء ترتيب المسند ، الشيخ ابن باز أثنى على الشيخ الألباني وكان يقول لا اعرف أحدا اهتم بعلم الحديث كاهتمام الشيخ ناصر الألباني .

(١٥٣)

الشيخ محمد يذكر سيرة أبيه الشيخ إبراهيم وتوليه قضاء الرياض، الشيخ ابن باز لم أسمعه يذكر أحد أسلافه حتى والده .

(١٥٤)

الشيخ محمد ذو أبهة ومنظر مهيب وسمت الزعماء ، الشيخ ابن باز ليس له تلك الهيبة إلا الاحترام والتقدير لا بحاله ولا بكلامه .

(١٥٥)

الشيخ محمد سجل له محمد بن قاسم تقاريره على شروحات المتون كتاب التوحيد٧٠٠ صفحة الأصول الثلاثة ٣٠٠ صفحة ولم تطبع ، الشيخ ابن باز سجل له الكثير على الأشرطة بالمئات .

(١٥٦)

الشيخ محمد له مكتبة في البيت ثرية بالمراجع مفتاحها مع أحمد بن قاسم ، الشيخ ابن باز له مكتبة مفتوحة للمراجع والباحث أوصى بها تنقل إلى مكة المكرمة .

(١٥٧)

الشيخ محمد يدعو رؤساء الإخوان من البدو وخاصة من عتيبة إذ كان عندهم قبل الأحداث ، الشيخ بن باز يزوره ماجد بن خثيلة وعمر الربيعان من عتيبة ولكن ليس بتلك الحفاوة .

(١٥٨)

الشيخ محمد يجتمع مع العلماء كل خميس فيقصر الحكم الصفاة وعن يمين الملك والشيخ ابن باز عن يساره ثم تحولوا إلى الديوان وجعلوه يوم الاثنين بدلا الخميس . الشيخ ابن باز هو المتحدث بعد الشيخ محمد سأل الملك فيصل عن إمكانية وصول القمر فقال الشيخ محمد هذا ممكن بالأسباب وقال الشيخ ابن باز إذا سافر معهم أحد الإخوان صدقناهم .

(١٥٩)

الشيخ محمد بحضوره الجلسة عند الملك لا مداعبة ولا مزاح ، الشيخ ابن باز سأله الملك فهد وشلون أمورك يا شيخ مع الناس يعني زوجته فقالا لشيخ من خمس سنين لا أعرفهم فقال الملك وأنت يا بن الشيخ يعني عبد العزيز بن عبد الرحمن الشيخ فقال فأما أنا فادق سلف.

(١٦٠)

الشيخ محمد ذو تجربة تاريخية مع الأحداث إبان التأسيس ، الشيخ ابن باز يقل اهتمامه بما قيل أو يقال عن الأحداث التاريخية داخل الجزيرة العربية أو خارجها .

(١٦١)

الشيخ محمد منضبط في تدبير المال وتصريفه بتأمل ، الشيخ ابن باز ذو عاطفة لا يعبئا بِعَدّ المال ولا نقده أمر بمبلغ مائة ألف ريال للدكتور سعيد رمضان مدير المكتب الإسلامي في جنيف وهو زوج بنت حسن البنا فقيل له إنه على حال لا ترضي فقال له سابقة لقد أوذي في بدنه ودينه وهجر من بلده مصر تكلم حين سكت الناس وشجب الناصرية والقومية والاشتراكية .

(١٦٢)

الشيخ محمد لم ينتقد الشيخ ابن باز في شئ مما يفتي به أو يعمل به أمر الشيخ محمد أحد أئمة المساجد أن يصلي التراويح ٢٣ ركعة فقال إن الشيخ ابن باز يصلي١١ ركعة فقال الشيخ محمد إذا كنت مثل الشيخ ابن باز فصلِ كما يصلي ، الشيخ ابن باز لم يراجع الشيخ محمد ولم يأخذ رأيه في مسألة الطلاق ثلاثاً في لفظ واحد وقد انفرد بفتواه دون علماء وقضاة المملكة.

(١٦٣)

الشيخ محمد أمر بإصدار مجلة اسمها راية الإسلام يرأسها الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم ويديرها الشيخ صالح اللحيدان ولم تدم إذ كانت شديدة اللهجة ضد المخالفين ، الشيخ ابن باز لم يتبنى أي مشروع صحفي ولكن يكتب في المجلات والصحف ويعنى بالردود وتصحيح بعض المفاهيم .

(١٦٤)

الشيخ محمد مبدأه الولاء والبراء يحب المطيع ويكره أهل المعاصي ، الشيخ ابن باز يأخذ بالمداراة ومراعاة حال المخالف لمصلحة أكبر.

(١٦٥)

الشيخ محمد نظرته الإصلاح في الداخل وبالأخص في تنفيذ الأحكام الشرعية ، الشيخ ابن باز له أبعاده في الخارج انتدب الدكتور احمد العسال لمدة سنة ليكون على صلة بزعيم المسلمين السود وارث الدين نجل اليجا محمد .

(١٦٦)

الشيخ محمد يستوعب بسرعة الحال والمقال ومداركه تفوق التصور وبالأخص في الأمور المستقبلية ، الشيخ ابن باز يتأثر بمن حوله وربما يتنازل عن رأيه لرأي المجموعة .

(١٦٧)

الشيخ محمد لا يرى الجدل ولا الحوار ولا طرح الآراء في غير المسائل العلمية ، الشيخ ابن باز يمكن أن يكون الحديث معه من غير ملل ولا سآمة ولو في أمور اجتهادية أو وقائع تاريخية هامشية.

(١٦٨)

الشيخ محمد يرى سد الذرائع وأخذ الحيطة في أمور مستجدة ، الشيخ ابن باز يحسن الظن ويرى أن الكل صادق الحديث ويتسامح

(١٦٩)

الشيخ محمد ليس له نديد في التلقي والمركزية وقدم الولادة ، الشيخ ابن باز والشيخ عبد الله بن حميد متقاربان في العمر ورشحا للعمل عام ١٣٥٧هـ والأداء الوظيفي في بداياته وكلاهما مكفوفان.

(١٧٠)

الشيخ محمد ليس له ترجمان باللغات الأجنبية ، الشيخ ابن باز لديه مترجم الدكتور محمد لقمان السلفي باللغة الإنجليزية والأردو

(١٧١)

الشيخ محمد يعجبه الصوت الحسن للقارئ وخاصة في المطولات وكان معجب بقراءة عبد العزيز بن شلهوب يقرأ عليه في التفسير من بعد أذان العشاء حتى الإقامة ، الشيخ ابن باز يعجبه كذلك الصوت الشجي والملحن دخل أبو صالح بن محمود على الشيخ يوم الجمعة في المجلس العام وكان حسن التلاوة والقراءة فبادره الشيخ سم بالله يابو صالح فقال أبو صالح بسم الله ولكن لست بقارئ حتى يأتي التمر والماء والقهوة فإذا أكلت وشربت قرأت ما تريدون فضحك الجميع وأحضروا ما طلب أبو صالح ثم قرأ.

(١٧٢)

الشيخ محمد استدامته في بيته الكبير وما يخصه من تغيير اللباس والمجلس العام والدروس والضيوف والعدل في البيتوتة والبيتان متجاوران في عمارة واحدة بعد التعمير ، الشيخ ابن باز أضنه كذلك فلم أرى انه يدعوا أحداً في بيته الصغير .

(١٧٣)

الشيخ محمد يرتاح للشيخ أبو الأعلى المودودي ويطيل الجلوس والحديث معه وهما متضارعان في العقل والتفكير وكان ينزل عند الأمير عبد الله بن عبد الرحمن ويرى أن الشيخ والأمير المنفذان لتبليغ الحكومة السعودية سياسة الباكستان وقد أخبرهم بوجود قاديانيين في الجيش الباكستاني المرابط في شرورة بالمملكة ، الشيخ ابن باز يرتاح لأبي الحسن الندوي وهما متضارعان في التنسك والزهد والبساطة أبو الحسن ألف كتابه العقيدة والسلوك وحينما كنت في لكنو عام ١٤٠٢ هـ طلب مني أن أقرأه على الشيخ أو يقرأ عليه فلما مسه الشيخ بيده قال هذا يحتاج إلى وقت وأمرني أن أعطيه الشيخ أبو لطفي الصباغ السوري ليعطيه رأيه فيه ففعلت وقد سألني الشيخ ابن باز عن كتاب المصطلحات الأربعة للشيخ

المودودي فقلت نعم قرأته وهضمته ويرى كما يرى السياسيون الحركيون أن التوحيد هو الحاكمية .

(١٧٤)

الشيخ محمد باع الحياله في النميلات على شفا وادي حنيفة عام ١٣٧٥ هـ على الأمير محمد بن تركي ب ١٦ ألف ريال سباله لطرفه بنت الشيخ عبد الرحمن بن حسن لأجل تعطل مصلحة الأرض من سنين لم تغل ، الشيخ ابن باز آل باز ليس لهم سبايل ولم يعرف بالتحديد تاريخ سكناهم الرياض .

(١٧٥)

الشيخ محمد يضحي ويقف على الأضاحي حال ذبحها ويسمي أسماء المضحى لهم شيخ الإسلام ابن تيميه ابن القيم الجوزيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم رأيتهم يضحون بالأكباش والجمال عام ١٣٧١ هـ ، الشيخ ابن باز يذكر انه حج ٥٠ حجه فعلى هذا تكون اضحياته في مكة .

(١٧٦)

الشيخ محمد يرشح طلبة العلم لجباية زكاة الأنعام اعرف منهم الشيخ عبد المحسن العباد والشيخ إبراهيم بن عبد الله بن عتيق

كما كان هو المرشح للقضاة والمطاوعة والمرشدين ، الشيخ ابن باز ليس من صلاحيته هذه الإجراءات لارتباطها بتنظيم الدولة .

(١٧٧)

الشيخ محمد لا يتدخل في رجال الحسبة لتولي الشيخ عمر بن حسن رئاسة الهيئات إلا من بُعد ، الشيخ ابن باز يباشر الإنكار قولاً وعملاً حصل أن أخبر الشيخ بوجود تماثيل وصور مجسمة تباع عند المسجد النبوي فقام هو ومن معه من الطلبة وكسروا ما أمكنهم تكسيره منها ولم يراجعوا الهيئات .

(١٧٨)

الشيخ محمد رشح ابنه عبد العزيز نائباً له في رئاسة القضاء كما رشح ابنه إبراهيم نائباً له في الإفتاء وهما أهل لهذا الترشيح وقاما بعملهما خير قيام ، الشيخ ابن باز لم يكن احد من أبنائه مؤهل لوظائف عليا وكان ابنه الأكبر عبد الله يعمل في إمارة الرياض واحمد كان صغيراً .

(١٧٩)

الشيخ محمد يستخلف في خطبة الجمعة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، الشيخ ابن باز يستخلف في إمامة الجامع حال سفره الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين .

(١٨٠)

الشيخ محمد يمشي إلى المسجد على قدميه في الأوقات الخمسة لقرب المسجد من سكنه ، الشيخ ابن باز يركب السيارة في جميع الأوقات للصلاة في الجامع لبعد السكن .

(١٨١)

الشيخ محمد يفطر ويتسحر في رمضان مع أبنائه ومن في البيت من الرجال وكنت منهم عام ١٣٧١ هـ - ١٣٧٢ هـ . ، الشيخ ابن باز لا اعرف شيئا عن ذلك وربما كان السحور مع أهله .

(١٨٢)

الشيخ محمد أثنى على رجل يحضر التوت في رمضان لتفطير الصوام في مسجد الشيخ وقد رشحه بعد ذلك مديراً للمعهد العلمي

بالدمام وهو من أهل القصيم ، الشيخ ابن باز سمعته يثني على الجميح ويقول إنه ينفق نفقة من لا يخشى الفقر وهذا اعتراف لذوي الفضل .

(١٨٣)

الشيخ محمد جرت العادة الرسمية من جميع الأمراء أبناء الملك عبد العزيز يسلمون على الشيخ سلام العيد وخاصة عيد الفطر بعد زيارة الملك له ، الشيخ ابن باز لا يزوره إلا الخواص من الأمراء كالأمير ممدوح بن عبد العزيز والأمير مساعد بن عبد الرحمن .

(١٨٤)

الشيخ محمد يشترك مع العلماء الأكابر في مكاتبة الملك عبد العزيز وكان أصغرهم سناً في حياة عمه عبد الله ومحمد أبناء عبد اللطيف بن عبد الرحمن ، الشيخ ابن باز لم يكن كذلك لصغر سنه وعدم نبوغه أيام الأحداث .

(١٨٥)

الشيخ محمد لم أسمعه يمدح الملك عبد العزيز إلا مرة واحدة ذكر من قوته انه أدلى بشخص من علو ثم جذبه إليه وكان

الحديث مع إبراهيم الشايقي سكرتير الملك ، الشيخ ابن باز يثني على الولاة عموماً ويدعوا لهم ولا يخص أحدا بالثناء .

(١٨٦)

الشيخ محمد دافع عن الشيخ ابن باز حين استشاط الملك عبد العزيز غضباً عليه في حادثة مع رجال الحسبة في الدلم حين ضربوا المزارعين في سيح الخرج لم يصلوا صلاة الجمعة وكان فيهم غير مسلمين ، الشيخ ابن باز اعتبر ذلك من خصوصيات القاضي ورجال الحسبة وكان الوزير ابن سليمان هو الذي أثار غضب الملك على الشيخ حين ذكر أن فيهم غير مسلمين .

(١٨٧)

الشيخ محمد يرى أن السلطة هي عامل التأثير وتغيير الأحوال فلذا يلجأ إلى المسئولين ويملي عليهم ما يأمر به الشرع لتنفيذه ، الشيخ ابن باز لا يطمح لهذا الإملاء ولا يملكه فليس إلا الدعاء والنصيحة .

(١٨٨)

الشيخ محمد رشح عدداً كبيراً من المكفوفين الجامعيين للتدريس في مدارس البنات حين افتتاحها لعدم وجود كوادر نسائية

على مستوى التعليم علوم الشريعة ، الشيخ ابن باز يرضى عن هذا الترشيح ويرى أنه الأنسب للعلوم الشرعية بدلا من مدرسات أجنبيات .

(١٨٩)

الشيخ محمد احدث تنظيماً حين تولى رئاسة القضاء لعموم المحاكم في المملكة بجعل المحاكم أربع مستويات مستعجلة ما دون الألف ريال والقضايا الأخلاقية وكان يرأسها الشيخ سليمان الربيش كفيف البصر ثم المحكمة الكبرى تضم خمسة عشر قاضياً عام ١٣٨٥ هـ وأشهر من رأسها الشيخ سليمان العبيد ومحمد بن عبد الله العودة وصالح اللحيدان الثالثة محكمة التمييز للنظر في حكم القاضي وتظلم المحكوم عليه الرابع مجلس القضاء لرئاسة سماحته للنظر فيما اختلف فيه القاضي والتمييز ، الشيخ ابن باز ليس له يد في هذا التنظيم إذ كان أيامها مدرسا في الكلية.

(١٩٠)

الشيخ محمد لم يكن يرضى بتنظيم القضاء تنظيماً دستورياً غير الإداري بل لم يكن يرضى أن يكون القضاة تحت مسمى وزارة

وقال بلفظه الوزراء خدام والقضاة أعلى مرتبة من الوزراء ، الشيخ ابن باز لا يعنيه هذا الأمر وليس مجاله .

(١٩١)

الشيخ محمد يستمد قوته ونفوذه من ميراث العلم والنسب التميمي وجده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب مع ما وهبه الله من تركيبه الجسماني في العقل المدبر وقوة المنطق،الشيخ ابن باز يستمد قوته من علمه وغيرته ونشاطه في أوجه الإصلاح .

(١٩٢)

الشيخ محمد يخلع الملك سعود من الحكم وينصب الملك فيصل بدلا منه بعد التشاور مع الأسرة الحاكمة وجمع من العلماء ، الشيخ ابن باز كان من ضمن المجموعة الذين اخذ رأيهم في هذا .

(١٩٣)

الشيخ محمد ليس لديه التركيب الهرمي لرتبة العالم أو طالب علم إلا ما يتميز به العالم من ذكائه وفطنته وخبرته في القضاء وتسيير الأمور وفق مقتضيات الحال ومجاراة سياسة الدولة في غير مخالفة شرعيه ، الشيخ ابن باز والشيخ ابن حميد هما ابرز من تفوق فيما ذكر من تلامذة الشيخ محمد .

(١٩٤)

الشيخ محمد بعد وفاته تم تشكيل مجلس هيئة كبار العلماء بتاريخ ١٣٩١ هـ يديره الأسن من الشيخ ابن باز والشيخ ابن حميد والشنقيطي وعفيفي والحركان وعدد أعضاء المجلس ١٦ وليس فيه منتسب غير الشيخ ابن حميد فالتقييم هنا لدور العلماء وليس قبلي أو وراثي تقليدي ، الشيخ ابن باز هو أكبرهم وأكثرهم حديثا وهو ذو تصور شمولي للعالم الإسلامي .

(١٩٥)

الشيخ محمد في حياته لم يكن للدولة أي توجه للانفتاح على العالم المسيحي وبعد وفاته انتخبت خمسة من العلماء ابن حركان وابن خنين وابن جبير وعبد العزيز المسند ومعهم الدكتور معروف الدواليبي لزيارة الفاتيكان ومقابلة البابا في روما ، الشيخ ابن باز ليس له رأي في هذا التوجه ولم يؤخذ رأيه ولكنه على علم بذلك ولم ينكره .

(١٩٦)

الشيخ محمد الشخصية البارزة من العلماء في الدور الثالث من الحكم السعودي إداريا وعمليا حيث أن من قبله من العلماء ليس

لهم دراية للأمور الإدارية وليس لهم دور في التنظيم القضائي ، الشيخ ابن باز لم يكن ذات يوم يسأل عن ما يوجبه النظام الحكومي أو ما يصدر من أوامر تجاه التنظيم الإداري و إذا ذكر له شيء قال ونحن عندنا نظام يعني الشريعة .

(١٩٧)

الشيخ محمد يحرص على أن يكون ما يجري منه ومن الدولة مشافهة أو بواسطة مندوب موثوق يكتم السر ولا داعي لتحرير ما يجري عليه الاتفاق ، الشيخ ابن باز كان في ما مضى يكاتب الجهة العليا وقد أبرق برقية للملك سعود وهو خارج المملكة أبرق له أن البلدية تأخذ ضرائب من المواطنين وهذه الضرائب لا شرعية لها ثم اتفقوا فيما بعد على أن يكون بين الشيخ وبين الحكومة مندوباً يخبره بما يريد .

(١٩٨)

الشيخ محمد لم يكن مرجعاً لمن في الخارج وقليل التواصل وتلقي الاستفتاءات من الدول الأخرى ، الشيخ ابن باز بعد توليه رئاسة البحوث والإفتاء انهالت عليه الاستفسارات والاستفتاءات من خارج المملكة .

(١٩٩)

الشيخ محمد لم يكن في عهده تنظيم للدعوة رسمياً ومراتب على كادر الموظفين إلا في عام ١٣٨٥ هـ حين فتح مكتب الدعوة بأشراف سماحته وتم إرسال الدعاة من خريجي الجامعة الإسلامية في المدينة وغيرها . الشيخ ابن باز بعد توليه رئاسة البحوث تجدد العمل وشمل كثيراً من الدول وفتح باب تنظيم دعوي بمساعدات المواطنين غطى كثيراً من الأنشطة التي لم يكن يغطيها الدعاة الرسميين .

(٢٠٠)

الشيخ محمد كل حياته في التدريس ٥٠ عاماً في المسجد المفروش بالبطحاء من غير فرش بالسجاد ما قبل١٣٧١ هـ واستنكر ما نصحه به تلميذه الشيخ عبد الله المسعري بعد عودته من مصر حين قال للشيخ لو جعل لك كرسي فكان الشيخ يتعجب من اقتراح المسعري ويقول عجبت من ولد المسعري يقول حط لك كرسي في المسجد ودارت الأيام حتى كان الكرسي في بيت الصغير والأمير بل وفي المساجد ، الشيخ ابن باز كان على ما كان عليه سلفه واستمرت الأحوال بتغير الحال فكان الحال على ما هو عليه .

(٢٠١)

الشيخ محمد يقبض كوعه الأيسر لكفه الأيمن ويجعلهما تحت سرته على ما في المذهب ، الشيخ ابن باز يجعلهما فوق صدره فكانت سمة للسلفيين ورأيت البعض يبالغ يجعلهما تحت ذقنه رأيت الشيخ عبد الله بن قعود يفعل ذلك .

(٢٠٢)

الشيخ محمد يخاطب الجهة العلياء مشافهة بعدم تدخل ديوان المظالم في ما يخص المحاكم الشرعية جنائية أو ماليه أو شخصية ، الشيخ ابن باز لا شأن له في هذا ولا ذاك .

(٢٠٣)

الشيخ محمد يأمر القضاة ألا يصرفوا النظر عن أية قضية ترفع لهم مخافة عدم التنفيذ كالدعاوى في أدوات اللهو ، الشيخ ابن باز كسابقته ليس له صلاحية فهذا من اختصاص القضاة .

(٢٠٤)

الشيخ محمد قرر ثلاث كتب لأبن تيمية في مناهج المعاهد والكليات العقيدة الواسطية والتدمرية والحموية وكتاباً واحدا للشيخ محمد بن عبد الوهاب في التوحيد في السنوات الإعدادية ،

الشيخ ابن باز ليس له دور في إعداد المناهج الدراسية ولم يستشر في ذلك .

امتيازات الشيخ محمد بن إبراهيم وما اختص به

١. تحمله أعباء التكاليف الرسمية في التعليم والقضاء والإفتاء والشؤون الدينية .

٢. تحديد حجم توجهاته في الدعائم الثلاثة التوحيد والتشريع والحكومة .

٣. لم يتأثر بتيارات خارجية ولا توجهات دعوية غير ما عليه أسلافه وما اكتسبه من جده الشيخ عبد الرحمن بن حسن وعمه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن حيث كانا في مصر الأول ثمان سنوات والآخر واحد وثلاثون عاما وكان لهما دور في الأزهر في التلقي والإفادة غفر الله لهما .

٤. انفراده في التعليم ٥٠ سنة في المسجد والبيت وليس ثمة دور علم غيرها ١٣٣٩- ١٣٨٩ مع وجود غيره ولكن ليس بذلك الحجم وطول المدة .

٥. تضييقه مداخل الخلاف بالإعراض عن الأقوال الشاذة أو المرجوحة واختياره الأرجح في مذهب الإمام أحمد بن حنبل حين تعدد الروايات مع أخذه في الغالب بآراء شيخ الإسلام بن تيمية .

٦. اهتمامه باللغة العربية وقواعد النحو والصرف فقد كانت دروسه وتدريسه على طول العام القطر والألفية أما الإجرومية فقد اختص بها الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم .

٧. إنفراده في الرأي والمشورة فيما يتعلق بالدولة وبيان الوجه الشرعي عدا الأمور الخارجية والشؤون المالية والإدارية .

٨. كلمته الموزونة في مخاطبة الأعيان وعدم الإكثار عليهم إلا حال الضرورة والأهم فيما وقع أو ما هو متوقع قبل أن يقع فيما يخالف الشرع .

٩. تملكه ثراء بالإرث مما يغنيه عن مصارف الدولة فلا رتبة له ولا راتب غير مخصصات كقاعدة شهرية مثله مثل الأمراء من الأسرة الحاكمة وبعض الأعيان المحسوبين على الدولة ومن لهم قِدمٌ وقدم .

١٠. قناعة الكل من منسوبي العلم وأهل الحل والعقد أن الشيخ محمد هو المرجع الكلي فيما يجد من أحوال وظروف وما يطرأ من تغيرات في الداخل الى حدٍ كبير .

١١. تلمس منه الشدة واللين من حين لآخر فلا يطمع فيه طامع ولا ييأس منه طالب الحق .

١٢. الشيخ محمد قال عنه من رآه ولم يعرفه من قبل أنه ملك يعني الهيبة والوقار والسمت وقلة الكلام إلا بقدر .

١٣ـ قال عنه الملك عبد العزيز : "إنه ابني "يعني الشيخ محمد حين لقائه لبعض العلماء ليبرهن على قربه منه واستجابته لتطلعاته .

١٤ـ قد تجري مشادة مع جهات عليا فيذكرهم بقوله "وش اللي بيننا وبينكم" يعني البيعة بين الأمير محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب .

١٥ـ انفراده النسبي عن مخالطة العوام وسواد الناس مما يزيد في هيبته ووقاره .

١٦ـ صفته القيادية في حسن التدبير والانجاز في أعماله الرسمية .

١٧ـ المثالية فيما يأمر به وينهى عنه والتزامه بذلك عملياً .

١٨ـ حسن الاختيار في ترشيح منسوبي الإفتاء ورئاسة القضاء لأعضاء من متخرجين في الدفعة الأولى من كلية الشريعة عام ١٣٧٦ هـ :

١ـ الشيخ عبد الله بن غديان عضو الإفتاء

٢ـ لشيخ عبد الملك بن عمر عضو الإفتاء

٣ـ الشيخ زيد بن فياض عضو رئاسة القضاء

٤ـ الشيخ راشد بن خنين عضو في القضاء

١٩ ـ اهتمامه بالمراجع والبحوث بإنشاء أول مكتبة عامة سماها المكتبة السعودية وهي أول بناء مسلح في الرياض عمرت بجوار مسجد الشيخ وافتتحت عام ١٣٧٣ هـ بحضور الملك سعود .

٢٠ـ مكاتباته الرسمية تمتاز بالاقتضاب ولا يرى بأساً أن يصف الملك بجلالة في بعض الأحيان .

٢١ـ أول من لقب بسماحة المفتي للديار السعودية والإشراف على الشؤون الدينية .

٢٢ـ أول رئيس للقضاء في عموم المملكة العربية السعودية .

هذا والله ولي التوفيق وصلى الله على محمد

القول الفصل والإرادة الفاعلة

١. ظاهر طلاب معهد إمام الدعوة ضد مديره الشيخ عبد العزيز بن شلهوب محتجين بعدم أهليته الإدارية وانه لم يتخرج فاخبر الشيخ فجاء من بيته وقد تجمهر الطلاب عند الإدارة معلنين احتجاجهم وبمجيء الشيخ جاء مدير الشرطة علي الجاسر وهو يقول (تأمر بشيء طول اللّٰه عمرك) فنهره الشيخ قائلاً (اخرج اخرج عيالي) ثم نصب له كرسي في واحة المعهد وقال : ابن شلهوب عنده من المؤهلات ما يعادل المتخرج من كلية الشريعة , ابن شلهوب سيبقى مديراً للمعهد حتى الوفاة وأنت يا سويلم (المراقب) خذ أسماء المشاغبين ثم انصرف وانتهت الفتنة وظل ابن شلهوب مديراً للمعهد حتى توفاه اللّٰه رحمه اللّٰه .

٢. مع الشيخ حمد الجاسر كان عميداً للكليتين ويأخذ بعض الحصص لتدريس التاريخ كتب في الصحف حين زيارة رئيس وزراء الهند نهرو إلى الرياض وصفه بأنه حمامة السلام فأخبر الشيخ محمد بذلك وقرأ عليه المقال فما كان منه إلا أن انفعل وأمر فوراً بإخراج بن جاسر من إدارة الكليتين فجاء المأمور منفعلاً يحكي انفعال الشيخ يقول : يا حمد يأمرك الشيخ محمد أن تطلع من الفصل فقال حمد : سأنهي درسي ثم اخرج كما أمر الشيخ وكرر عليه يقول الشيخ اخرج من كليتنا ومنها لم يعد ابن جاسر عميداً

للكليتين ولا مدرساً واشتغل بالصحافة وكتابة التاريخ (ذكر ذلك في سوانحه مفصلاً) .

٣. بعد ما عمر جامع الرياض عام ١٣٧١ هـ اختار الشيخ محمد عبد العزيز بن ماجد ليكون مؤذناً له في جميع الأوقات الخمسة وكان قبل ذلك مؤذناً في مسجد الحماد غرب دخنة قريب من بيت الأمير ناصر بن عبد العزيز فجاء المؤذن الأسبق وقال يا شيخ محمد المأذنة لأبي وجدي مرشحين من قبل الإمام تركي بن عبد الله وأنت نصبت بن ماجد وبخستني حقي فقال له الشيخ ابن ماجد سيؤذن في المسجد لجميع الأوقات وأنت تؤذن الأذان الأول وأنت على ما أنت عليه من مستحقات المسجد قيل انه ذهب إلى ولي العهد سعود واشتكى حاله فلم يلق جوابا وظل ابن ماجد مؤذناً للجامع حتى ضعفت مداركه حين أذن يوم الجمعة وقال الصلاة خير من النوم وبعدها عين ابنه فكان مؤذن الجامع حتى كبرت سنه وعجز عن الأذان فكان ابن ماجد الأب يؤذن في الإذاعة إذاعة القرآن مسجلاً يؤذن لصلاة الظهر فقط .

٤. حصل أن تظاهر طلاب معهد العلمي بالرياض في أم قبيس وكان مديره الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم وبنفس الاحتجاج ضد ابن شلهوب فترك الشيخ الأمر ولم يتدخل في الموضوع إلا أن عبد العزيز قال قولا صارماً افتحوا الباب (يعني باب المعهد)

نحن لا نريد أكثر من نصف الموجودين وبعدها انتهت المظاهرة وهدأت الأحوال ولم يتدخل الشيخ محمد في الموضوع .

٥. أمر الشيخ محمد أن يبلغ المدرسين في المعاهد العلمية أن من كان يشرب الدخان لا نسمح له يدرس في المعاهد العلمية من متعاقدين وغيرهم فقام الشيخ عبد الرحمن الوكيل وقدم استقالته قائلاً أنا اعرف الكثير من زملائي يشربون الدخان و أنا اشربه وأعلن استقالتي حسب ما أمر به الشيخ من المعلوم أن الوكيل من أنصار السنة المحمدية وقد شرح العقيدة الواسطية ولكن مع هذا قبلت استقالته وتخلى عن التدريس في المعهد .

٦. بعدما فتحت المدارس للبنات في القصيم جاء وفدٌ من طلبة العلم يرأسهم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي وخيموا في عتيقة طالبين من الشيخ محمد أن يرفع الأمر للحكومة بعدم فتح المدارس النظامية في بريدة بالذات وتعهدوا أن يفتحوا مدارس أهلية مقتصرة على القرآن والمواد الدينية ولكن الشيخ اعتذر وقال الأمر انتهى وقد تم تكليف الشيخ عبد العزيز بن رشيد رئيساً لتعليم البنات وهو أن شاء الله سيقوم بالمحافظة على المدارس والدارسين ولم يستجب للوفد وعادوا من غير تلبية طلبهم .

٧. سبق وأن أفتى سماحة الشيخ بجواز نقل مقام إبراهيم من مكانه الحالي لتوسعة المطاف وقد كان حول الكعبة فأخره عمر

رضي الله عنه وبناءً عليه فقد رأى الشيخ أن نقله إلى قرب زمزم سيكون توسعة للمطاف والطائفين فقام الشيخ سليمان الحمدان بتأليف كتاب أو كتيب ينقد فتوى الشيخ محمد بن إبراهيم في نقل المقام فأمر الشيخ أن يبقى المقام مكانه وتهدم البناية فوقه ويوضع في بلور من الزجاج وذلك رغبة في عدم الجدل والكلام الكثير من داخل المملكة وخارجها .

٨ كلف الشيخ محمد الشيخ ابن حركان والشيخ ابن جاسر (غير حمد الجاسر) وكلفهما بتحديد الميقات في وادي محرم بعد الطائف وقال في فتواه لقد كلفنا عالمين نجديين حجازيين بتحديد الميقات محاذياً لميقات السيل وتم اعتباره ميقاتاً من مواقيت الحج .

٩- حصل أن قام محمد ابن الشيخ سعد بن عتيق في مجلس الملك عبد العزيز بالمربع ليلقي كلمته أمام الملك من غير إذن مسبق فنهره الملك وأمر بإخراجه بل هدده إن بقي في الرياض فذهب إلى الشيخ واخبره بما حصل , والشيخ أمره بالبقاء حتى يراجع الملك وفي اليوم الثاني ذهب الشيخ محمد إلى الملك عبد العزيز واعتذر عن محمد بن سعد فقال الملك لا بأس ولكن لا يدخل المربع (يعني قصوره) فقال الشيخ محمد لقد أخفته وأرعته فأجعل له ما يسمح خاطره فأمر له بكيس رز ونصف قلة تمر ومن الطرفة أن محمد بن سعد كتب للملك عبد العزيز يقول فيه :

(من محمد بن سعد بن حمد آل عتيق إلى جناب الإمام المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن سلمه الله تعالى وهداه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد طول الله عمرك أنا من مدة شهر وأنا مريض ومرضي البواسير وصار يداويني طبيب من أهل اليمن و أزال الله المرض والحمد لله والمأمول من إحسانكم تتفضلون علينا بما يسد أجرة المداوي دمت سالماً محروساً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

١٠- طلبت من الشيخ الشفاعة لدى ابن صباح في الكويت حين مرضي بالالتهاب الرئوي حيث ذكر أن في الكويت مستشفى يهتم بهذا المرض وذلك عام ١٣٧٩ هـ فنهرني الشيخ وقال لا أكاتب ابن صباح ولكن نرسلك إلى الطائف عند ابن الشيخ وهناك تعالج في مستشفى السداد قال لي سكرتيره الصانع لو طلبت أن يشفع لك عند ابن ثاني لربما يستجيب فسافرت على حسابي إلى لبنان وأزال الله الداء ونفع بالدواء .

١١- رغب الشيخ عبد الرزاق عفيفي أن يعتذر لرجلٍ اسمه جبران بعد أن رشح للقضاء وقال الشيخ عبد الرزاق انه صغير وقال الشيخ محمد أنه سيكبر فقال الشيخ عبد الرزاق ليس في وجهه شعر فقال الشيخ محمد نرسله إلى بلده .

١٢- شدد الشيخ محمد على الشيخ سليمان بن حمدان بإلزامه للقضاء فاعتذر الشيخ سليمان وكرر العذر فقال الشيخ محمد أن لم تلتزم فسيأتيك الأمر من عبد العزيز (يعني الملك).

هذا والله اعلم

فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

بهذا العنوان طبع الكتاب في ١٣ مجلداً الطبعة الأولى بمطبعة الحكومة بمكة المكرمة عام ١٣٩٩ هـ تم إنجاز هذا الكتاب بعد وفاة المفتي بعشر سنوات ولم يكن في الحسبان لدى الجهات الشرعية والمجامع العلمية أن يخرج هذا الكتاب بهذه الصورة إذ أن أغلب ما جاء فيه اخذ مجرى المراسلات الرسمية لدى الجهات المعنية والأحوال الشخصية وقد يكون من المصلحة عدم إعلان بعضها أو نشره لما فيها من أحوال وملابسات كانت جاريةً حال الكتابة وسائغة لمكانة المفتي وأهمية ما يأمر به أو يفتي به , ولذا صدر الأمر بتوقيف الكتاب وعدم توزيعه وإن كانت الأيدي تسابقت باقتنائه وتصويره .

مضى على طباعته أربعون عاما ١٤٣٩ / ١٣٩٩ هـ ولم يكن للكتاب رواج مع كثرة الباحثين والمحضرين لشهادتي الماجستير والدكتوراه إلى أن قام الأستاذ صلاح بن محمد بن صالح السكران بتحضير رسالة الماجستير لدى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعنوان (جهود سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ في تقرير العقيدة) وطبع البحث ١٤٣٦ هـ في مجلدين من منشورات الجامعة الإسلامية في سلسلة الرسائل الجامعية (١٥٨) فكان هذا الجهد المبارك بارقة أمل في الاستفادة من مآثر الإسلاف وتنقيته بأسلوب العصر وحذف مالا يحتاج إليه لمضي فعاليته وعدم الأخذ به إذ كان لظروف خاصة كانت فبانت غير أن هذه الرسالة في تقرير العقيدة غير شاملة لمحتوى الفتاوى والرسائل وفي نظري أن القضايا الفقهية ومنها العبادات والمعاملات أكثر بكثير من بحث القضايا العقدية فيما أفتى به أو أمر به .

ويذكر الباحث (السكران) انه لم يجد دراسة أكاديمية عن الشيخ محمد ابن إبراهيم في موضوعات العقيدة إلا بحثاً بعنوان (الشيخ محمد بن إبراهيم وجهوده في الدفاع عن عقيدة السلف) تقدم بها الباحث عبد الله الرشيد درجة ماجستير في جامعة أم القرى عام ١٤٢١ هـ فأين من يتوجه إلى دراسة ما أفتى به المفتي رئيس القضاة في عصر شحت فيه الأقلام واندثرت فيه الصحائف

إلا ما قل منها في مطابع الهند ومصر والشام وان لآل القاسم الشيخ عبد الرحمن ونجله الأكبر محمد ثم احمد الفضل الأسبق في تحرير الفتاوى وأهمها فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ثم الدرر السنية في الأجوبة النجدية ثم ما قام به الشيخ محمد بن قاسم في جمع فتاوى المفتي محمد بن إبراهيم رحمه الله , ولكن كما قيل الأيام حبلى فسوف يكون الإنتاج وروعة الإبداع في تقرير مبادئ السلف لدى من خلف بجهود الأئمة وبيان ما تحتاجه الأمة سبعة قرون من كتابة فتاوى ابن تيمية مبعثرة في المكتبات الأجنبية والأهلية انبرى لها من أخرجها في ٣٧ مجلداً لترى النور ويستنير بها من هوايته العلم والحقيقة .

وإن قافلة المنهج الأسنى أئمة النور والهدى تترا على مر السنين وإن خمدت حيناً فهي على أغلب الأحيان بارزة للعيان ولارتباط الدعوتين التيمية والنجدية برباط الحنبلية فقد طلع نجم السعود وارتفعت منارة الهدى بمؤازرة الدولة الحاكمة فأوضحت المنهج الأسنى عقائدياً وتشريعياً تحكم بشرع الله وتحمل الناس على ما أوجب الله .

فالحمد لله أولا وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على محمد ، ، ،

الخاتمة

أرجو أن يحمل كلامي هذا عل محبة الشيخين وتأثري بهما تأثر التلميذ بأستاذه ومربيه أمضيت مع الشيخين سنين عدة الشيخ محمد والشيخ ابن باز عشرين عاما في العمل الرسمي يغفر الله لهما ويلحقنا بهم على خير إنشاء الله فما أكثر ما رأيت في الرؤية سماحة والدنا الشيخ محمد بن إبراهيم في هيئات متعددة رأيته مرة اخذ بيدي ليقبلها فاستغربت أن الشيخ لا يرضى أن تقبل يده فكيف يقبل يدي ثم أخذها ووضعها على صدره مشعرا بالمحبة والقرب منه رحمه الله وغفر له كانت معرفتي بالشيخ محمد بن إبراهيم عام ١٣٦٧ هـ حين كان والدي احد تلامذته وفي عام ١٣٧١ هـ كنت مدرس لبناته وأهل بيت القصر وفي عام ١٣٨٥ هـ كنت احد موظفي رئاسة البحوث العلمية وقبلها دار الإفتاء وحسبي من هذه النقاط أنها تعطي الصورة للعالمين العلمين الشيخ محمد والشيخ ابن باز ولعل الزمان لا يجود بمثلهما والله على كل شيء قدير.

هذا والله اعلم وصلى الله على محمد ، ، ،

حرره

إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن الشيخ حمد بن عتيق